

إعادة النظر في كتب التاريخ بحسن النية تؤثر على الصلات بين مختلف الطبقات

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

انقضى عهد الاستعمار الأوربي على العالم الإسلامي الذي لم يكن قائماً على أساس الغلبة السياسية والسيطرة العسكرية، بل كان مدعماً بالوسائل العلمية والثقافية، فقد خرج المستعمرون من سائر البلدان التي استعمروها، فلا يوجد جندي من الجنود الأوربيين في أي منطقة، ولكن بقي تأثيرهم على العقول؛ بل على نفسية سكان هذه البلدان، وخاصة على المتعلمين والمثقفين، وعلى الأخص الساسة والقادة، وذلك نتيجة لنظام التعليم والتربية الذي خطه المستعمرون. وأكبر تأثير لهذا النظام التعليمي التربوي، الشعور بتفوق الغرب، وكونه مصدر كل خير، وكان ذلك نتيجة لدعوة بعض المفكرين في العالم الإسلامي إلى تقليد الغرب في حسناته وسيئاته، وقد دعا بعض هؤلاء المفكرين إلى تقليد الغرب في العلم والفكر والثقافة، وعدم تقليده في الصناعة، لأن تقدّم أوربا في الصناعة يكفي للدول الآسيوية، وقد أدى ذلك إلى تبعية العالم الآسيوي وفيه الدول الإسلامية، واعتماده الكامل على منتوجات الدول الأوربية، وفيها الأسلحة ووسائل المواصلات والاتصالات، حتى المواد الغذائية والبيئية، وبذلك أصبحت الحياة في هذه البلدان تابعة للدول الأوربية. وكل من يدرس واقع الحياة المعاصرة يجد مظاهر هذه التبعية للغرب وحتى في البلدان الآسيوية الكبرى كالهند باستثناء الصين واليابان اللذين يوجد فيهما نوع من الاكتفاء الذاتي في مجالات خاصة للحياة، ولكن في مجال الدفاع في سائر هذه الدول يوجد الاعتماد الكامل على الدول الصناعية الكبرى في العالم. إن تأثير الدول الكبرى في العالم لا يقتصر على الدفاع والسياسة والثقافة في العالم الآسيوي الذي كانت له ثقافة خاصة ونفسية خاصة ونظام اجتماعي وخطي خاص، بل يتعدى إلى الفكر والعقل. ويتأثر ذلك العنصر التقليدي كان قادة الدول الآسيوية يتبعون الغرب عقلياً وفكرياً، ويصدرون أحكامهم على العمل والتصرف في السلوك والأخلاق بمقاييس الغرب حتى المصطلحات التي يستخدمها قادة الغرب بدون تفكير، ويكررون ويعيدون تلك التعبيرات كالتلقين في المستوى الابتدائي. ومن المجالات التي أصبحت فريسة لهذا التقليد، التاريخ، فإن التاريخ الذي وضعه الكتاب الغربيون بمنهجهم الخاص هو المصدر للتاريخ في الدول التي تعرضت للاستعمار الغربي، وهذا التاريخ هو المصدر الرئيسي للشعور بالذون أمام الغرب في الدول الشرقية، وأكبر خلل يقع في ذلك هو موقف القبول والاعتراف بكل ما في هذا التاريخ من غير نقد وبحث، وهذه الكتب هي المسؤولة إلى حد كبير عن الخلافات بين تلك الدول، وفي الطبقات المختلفة في دولة واحدة. لقد تحرر العالم الذي كان خاضعاً للسيطرة الغربية، من السيطرة العسكرية الأوربية ولكن بقي خاضعاً لها في سائر وسائل الحياة المتطورة من وسائل الاتصالات والمواصلات، بغض النظر عما ورثته الأجيال المعاصرة من الأديان السابقة في الأخلاق والمعاملات والمعتقدات وقيم الحياة في الشرق. وأكبر مثال للتقليد الأعمى أن المصطلحات التي يستخدمها زعماء الغرب تصبح شائعة ومقبولة في النظام الشرقي ويرددها خاصة قادة ومفكرون من غير فهم، ويدل على ذلك تاريخ الماضي القريب ولا يردد قادة آسيا وأفريقيا هذه التعبيرات باللسان بل يتخذون وسائل لتطبيق هذه المصطلحات.

ومن أمثلة هذا التقليد الأعمى ربط الإسلام بالعنف، والصاق تهمة العنف بذات رسول الإسلام الذي هو رحمة للعالمين، واعتبار تاريخ غلبة الإسلام والمسلمين تاريخ القسوة والظلم، وبذلك يصبح كل عمل إسلامي مهما كانت نوعيته عملاً إرهابياً، سواء كانت صلته بالتعليم ورفع مستوى الحياة.

ومن هذا التقليد الأعمى أن المقلدين يغفلون تاريخ أوروبا تاريخ عهد الظلام الطويل الذي يمتد على ألف سنة، وتاريخ القرون الوسطى، وتاريخ الحروب الصليبية التي دامت أكثر من ثلاثمائة سنة، وتاريخ الحروب التي استمرت في الدول الأوروبية، كان فيها تاريخ حرب ثلاثين سنة، وتاريخ حرب مائة سنة، كانت دولة أوروبية تغزو دولة أوروبية أخرى، وعهد الاستعمار الطويل الذي قامت فيه بريطانيا وفرنسا خاصة باتخاذ سياسة القمع والجبر، وتغيير طبيعة الحياة في الدول المستعمرة، وتغيير ديموغرافية هذه الدول، وفرض معتقدات وأيديولوجيات مغايرة لطبيعة سكان هذه الدول حتى اللغات، وفرض الثقافة الغربية وطمس معالم الثقافة المحلية، وهذا العمل يجري الآن عن طريق الإعلام بعد انسحاب هذه الدول عسكرياً. وكانت هذه الحروب

بمثابة الحروب الأهلية وكانت فرنسا وألمانيا خاصة من الدول التي كانت تغير على الدول المعادية.

وأكبر دليل لذلك تاريخ الحربين الكونيتين اللتين دمرتا الإنسانية بكاملها.

وفي العهد الاشتراكي اتخذت إجراءات قاسية، وقمعت الحريات، وسلبت الحقوق، وكممت الأفواه، وفرضت نظرية خاصة وهي الشيوعية والاشتراكية.

كل ذلك يدل على أن طبيعة الغرب طبيعة الحرب كما قال شاعر عربي: فإني لا أزال أبا حروب

فإن لم أجن كنت مجن جاني إن هذه الطبيعة تدفع الدول الأوروبية إلى إحداث ظروف لاتخاذ إجراءات عسكرية، وتفيد هذه الطبيعة في تسويق الأسلحة ووسائل الحرب والإرهاب، ثم التدخل في شئون الدول الأخرى، وتستخدم في ذلك سائر وسائل الإعلام التي تملكها لتبرير هذه الإجراءات، وتروج ما يسوغ هذه الإجراءات.

ولا تنجو من هذه الطبيعة الهند، لأن المثقفين يدرسون الكتب التي تشوه سمعة المسلمين، وتتهم حكاهم بالظلم والجبر وقمع الحريات وفرض نظامهم بالجبر وسوء المعاملة مع غير المسلمين، ولا تزال هذه العقلية الناشئة من

هذه الكتب تؤثر على العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين.

فلقد ألف المؤلفون الغربيون بعد خروجهم من عهد الظلام ودخولهم في عهد العلم والبحث بجانب بحوث علمية قيمة في مجال من مجالات العلم والبحث التي أفادت الإنسانية، كتباً في الموضوعات الإسلامية وهم يحملون العصبية التي غلبت عليهم خلال الحروب الصليبية، وأصبحت كتبهم في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والموضوعات الإسلامية الأخرى مصدراً للعلم والمعرفة، وكان لها تأثير على أذهان الناشئين في المدارس ومراكز العلم التي انتشرت في العالم خلال الاستعمار الغربي، ولا تزال هذه الكتب تنشئ في أذهان المثقفين بالثقافة الغربية شكوكاً وشبهات عن ذات الرسول صلى الله عليه وسلم، والإسلام، وقد نشأت ذهنية اعتبار الإسلام دين العنف وقمع الحريات ومعاداة كل النظام غير الإسلامي، ولهذه الذهنية والنفسية اتخذت في مختلف أنحاء العالم إجراءات قسرية لقمع العمل الإسلامي مهما كان نوعه، وخاصة ضد الحركات الإسلامية التي تعمل لرفع مستوى المسلمين وتثقيفهم بالثقافة الإسلامية.

وقد قام الكتاب الغربيون بالتلفيق والتزوير في العلم،

الدعوة الإلكترونية: ٤٠٠ مهتد عبر الحوار المباشر بالإنجليزية

أعرب نائب مدير عام جمعية النجاة الخيرية للعلاقات العامة والموارد د. جمال الشطي، عن سعادته البالغة وامتنانه لما حققه مشروع الحوار المباشر باللغة الإنجليزية الذي تشرف عليه لجنة الدعوة الإلكترونية التابعة للجمعية من إنجازات نوعية؛ حيث حقق المشروع بحمد الله ٤٠٠ مهتد ومهتدية من ٤٩ دولة حول العالم، من خلال ٤١٦٦ حواراً إيمانياً متخصصاً منذ إنطلاقه في بداية عام ٢٠١٥م.

وأضاف الشطي أن الدعوة إلى الله تعالى هي أشرف الأعمال وأرفعها وأكثرها أجراً، وأن اللجنة تحرص على أن تقوم مقام المحسنين وأهل الخير في القيام بهذا الواجب الكفائي من خلال ثلة طيبة من الدعاة والعلماء المتخصصين في محاوره غير المسلمين على اختلاف مشاربيهم وتوجهاتهم الفكرية؛ فاللجنة تركز عامة أعمالها وأنشطتها لخدمة هذا المشروع الرائد، فحيث يرد إلى الداعية أو المحاور أي أسئلة أو استفسارات من فئات الملحدّين فإن الداعية يسارع إلى الردود والإجابات من خلال المادة المتوافرة مسبقاً بموقع دعوة الملحدّين بخمس لغات، فيما يستعين بمادة موقع "بشارة المسيح" المتميزة بلغتيه العربية والإنجليزية إذا كان المتحاور مسيحياً، وقد أضافت هذه التكاملية والشمولية ميزة كبيرة للجنة، انعكست بحمد الله على مخرجات هذه الأنشطة وترجمت إلى هذه الأعداد المتزايدة من المهتدين والمهتديات.

وقال: إن مهمة اللجنة لا تتوقف عن نطق هذا المهتدي للشهادتين، بل على العكس تماماً، فإن الجهد المبذول مع المهتدي عقب إشهارة الإسلام جهد مضاعف، حيث تقوم اللجنة بتوفير مواد ووسائط دعوية مرئية ومسموعة ومقروءة للمهتدي جميعها باللغة الإنجليزية لتساعده على فهم هذا الدين الجديد، وممارسة كافة شرائعه وفرائضه بصورة صحيحة خالية من أي شبهة تعصب أو غلو ناشئ عن سوء فهم لبعض النصوص الإسلامية، كما يقوم الداعية بصورة دورية بمتابعة المهتدين وتقديم كافة الاستشارات الدعوية، والحرص على أن يظل المهتدي في تواصل مستمر مع هذه الأجواء الإيمانية الصافية التي تمنع من عودة انزلاق قدميه إلى سحيق الكفر والضلال من جديد.

ورغم شيوع البحث والتحقيق في العلم والتقدم عكفت أوروبا على بعض المزعومات ولا تزال تلازمها وتتخذ سياستها حسب هذه المزعومات.

وذلك هو السبب الرئيسي للاضطراب في العالم الإسلامي، والحل الوحيد لهذا الوضع بذل جهود مكثفة علمية واجتماعية وفكرية لإزالة هذه النفسية نفسية العداة للإسلام وما انتسب إلى الإسلام.

وقد كانت المدراس والجامعات مصدراً لنشر هذه النفسية التي تعتبر إسلاموفوبيا، وقد حل محله الإعلام الذي تسيطر عليه وكالات الإعلام المعادية للإسلام والمسلمين، تقوم هذه الوسائل الإعلامية بقلب الأحداث وأحياناً للتزوير لتحويل كل حادث عنف إلى المسلمين، فصار الإسلام هدفاً لهذه الوسائل الإعلامية.

ومن المؤسف أن قادة العالم يؤيدون الدعاية المكثفة التي تقوم بها وسائل الإعلام الغربي ويعيدون أنفسهم ما تروجه هذه الوسائل الإعلامية وما يكرره قادة أوروبا السياسيون، وقد قال الشاعر العربي أبو الطيب أحمد المتنبّي (٣٠٣ - ٣٥٤هـ) وهو يفتخر:

وما الدهر إلا من رواة قصائدي
إذا قلت شعراً أصبح الدهر
منشداً

على مائدة القرآن الكريم



(٢٨)

الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي تعريب: طارق الأكرمي الندوي

سورة الفاتحة؛ جمالها وجامعيتها وتأثيرها في الحياة:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ❖ بسم الله الرحمن الرحيم {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ❖ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ❖ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ❖ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ❖ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [الفاتحة: ١- ٧]

تأمل في سورة الفاتحة التي هي الدرة الفريدة في المعجزات السماوية، وقطعة رائعة من القطع القرآنية البيانية، لو اجتمع أذكى العالم وأدباء الأمم، وعلماء النفس وقادة الإصلاح وزعماء الروحانية، على أن يضعوا صيغة يتفق عليها أفراد البشر، على اختلاف طبقاتهم، وعلى تنوع حاجاتهم، وعلى تشتت خواطرهم، يتقدمون بها أمام ربهم، ويتعبدون بها في صلواتهم، تعبر عن ضمائرهم ومشاعرهم، وتضي بحاجتهم وأغراضهم، لما جاؤوا بأحسن منها {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} [الإسراء: ٨٨]، وقد قال الله تعالى {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} [الحجر: ٨٧].

ولقد افتتحت بالحمد، وهي الكلمة الجامعة بين الشكر والثناء، ومن الكلمات البليغة المعجزة التي لا يمكن ترجمتها في لسان آخر، والحمد خير ما يبتدئ به عبد عرف نعم الله التي لا تحصى وعرف قدره، وهو خير ما يفتح به في هذا الموقف الشريف، وفي هذا المقام المحمود.

ثم يقرر المصلي أن الرب الذي يحمده، ويقوم يستعين به ويعبده، ليس رب قبيلة أو شعب أو أسرة أو فصيلة أو بلد ووطن، إنما هو رب العالمين، العقيدة الغربية الثائرة التي تشور على جميع التقسيمات المصطنعة المزورة التي جنت على الإنسانية أكبر جناية. وهكذا يعلن المسلم وحدتين، وهما الدعامتان اللتان يقوم عليهما الأمن والسلام، وعليهما قام الإسلام، في كل زمان ومكان، وهما وحدة الربوبية ووحدة البشرية، ووحدة نسل بني آدم من غير فرق بين بلد ووطن، أو لون أو دم.

فالإنسان أخو الإنسان من جهتين، والإنسان أخو الإنسان مرتين، مرة - وهي الأساس - لأن الرب واحد، ومرة ثانية لأن الأب واحد {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالنَّارَ حَامًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} [النساء: ١] يَا

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

[الحجرات: ١٣]، وفي شرحه وتطبيقه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عِبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَرَّهَا بِالْأَبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ نُورِ ابْنِ آدَمَ) [١٧: ٨٩٧٠ - ت: ٤٣٣٧ - د: ٥١١٨] وقال أيضاً (يا أيها الناس! ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى) [١١: ٤٢٠٤].

ثم يذكر المصلي من صفات الرب الكريمة الكثيرة التي عرفها وآمن بها، صفة الرحمة التي هي من أليق الصفات - وكلها لائقة كريمة - بهذا الموقف الذي يقفه المسلم عابداً خاشعاً، داعياً مبتهلاً، محتاجاً قضيراً، تائباً آيباً، والمقام مقام الرجاء لا اليأس، ومقام التفاؤل لا التشاؤم.

ثم يذكر ويتذكر يوم الدين، يوم الجزاء والعقاب، الذي يتجلى فيه ملك الله وملكوته في أروع مظهر، لا ينازعه فيه ملك زائف، أو حاكم عارض {لِيَمِينِ الْمَلِكِ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [المؤمن: ١٦]، فيجدد في نفسه الإيمان بالأخرة، واستحضارها الذي هو مصدر الخوف والمراقبة، ومصدر الرقابة على النفس والضمير، وما أحوج المسلم - وهو الذي يستقبل الحياة المليئة بالإغراءات، ويخوض فيها - إلى هذا الاستحضار.

درس من السنة

عبد الرشيد الندوي



عبد الله بن عمرو هذا الأمر النبوي غاية الامتثال فراعى حق جوار اليهودي و تعا هذه بالهدية.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه استخدام الكيس واستعمال الرأي و حسن التدبير في التعامل مع الناس والتخلص من غوائلهم من غير اللجوء إلى الخصام والجدال والمرء فإنه يفتح بابا من الشر. قال الإمام ابن القيم

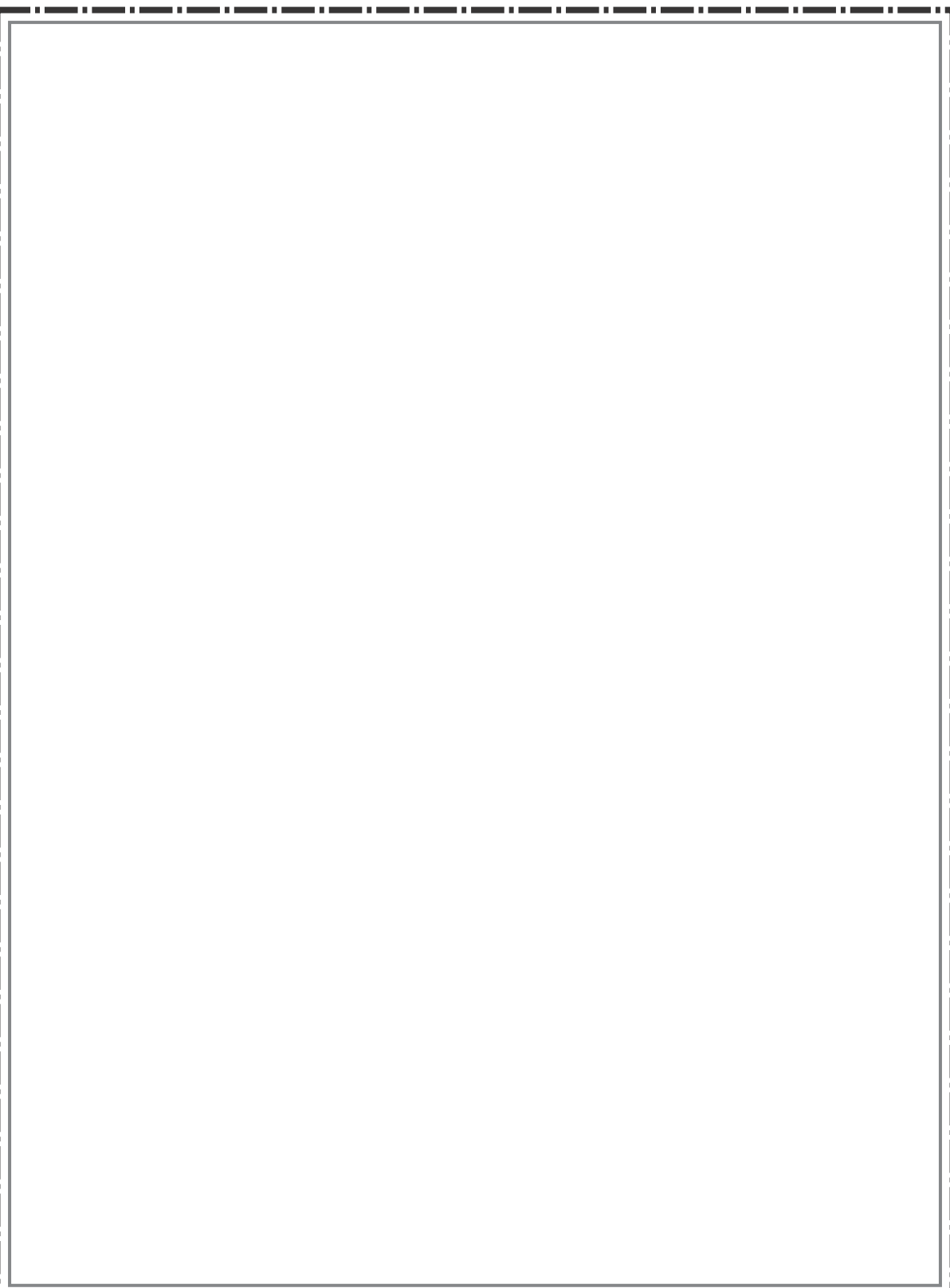
في إعلام الموقعين ١٣/٤: لا بأس للمظلوم أن يتحيل على مسبب الناس لظالمه، والدعاء عليه والأخذ من عرضيه، وإن لم يفعل ذلك بنفسه؛ إذ لعل ذلك يردعه، ويمتعه من الأقامة على ظلمه، وهذا كما لو أخذ ماله فلبس أرث الثياب بعد أحسنها، وأظهر البكاء والتعجب والتأوه، أو آذاه في جوارحه فخرج من داره، وطرح متاعه على الطريق، أو أخذ دابته فطرح حملة على الطريق وجلس يبكي، ونحو ذلك، فكل هذا مما يدعو الناس إلى لعن الظالم له وسببه والدعاء عليه، وقد أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - المظلوم بأذى جاره له إلى نحو ذلك، ثم ذكر الإمام ابن القيم هذا الحديث.

عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو: أنه ذبح شاة، فقال: أهديتم لجاري اليهودي؟ فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه".
تخريج الحديث: رواه أبو داود برقم: ٥١٥٢ والترمذي برقم: ١٩٤٣

وعن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره، فقال: "أذهب، فاصبر" فاتاه مرتين أو ثلاثاً، فقال: "أذهب فاطرح متاعك في الطريق"، فطرح متاعه في الطريق، فجعل الناس يسألونه، فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلعنونه: فعل الله به وفعل، فجاء إليه جاره، فقال له: ارجع، لا ترى مني شيئاً تكرهه.

تخريج الحديث: أخرجه أبو داود برقم: (٥١٥٢) و البخاري في "الأدب المفرد" (١٢٤)، والبزار (٨٢٤٤)، والحاكم في "المستدرک" ١٦٥ / ٤ - ١٦٦، وأبو يعلى في "مسنده" (٦٦٣٠)، وابن حبان في "صحيحه" (٥٢٠)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٩٥٤٧). و صححه الحاكم وسكت عنه الذهبي.

شرح الحديث: قد أكد الإسلام حق الجوار أيها تأكيد؛ لأن حسن الجوار يدخل السرور و السعادة والبهجة والغبطة في حياة الجيران، وسوء السيرة من الجار يضيئ الخناق على الناس، وينكد العيش، ويشقى الحياة، ويقلق البال، فلا صبر على أذى الجار. ولذلك جاء في الحديث عن أبي هريرة: أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن فلانة - ذكر من كثرة صلاتها - ؛ غير أنها تؤذي بلسانها؟ قال: في النار. قال: يا رسول الله! إن فلانة - ذكر من قلة صلاتها وصيامها - ؛ وأنها تصدقت بأثوار أقط؛ غير أنها لا تؤذي جيرانها؟ قال: هي في الجنة. انتهى وفي حديث عبد الله بن عمرو أبلغ ما يقال في بيان حق الجار، و أقصى ما يمكن من توكيده، و لذلك امتثل



عالمية رسالة الإسلام

خالد العبادي

والعربي والعجمي، (إني رسول الله إليكم جميعاً) أي: جميعكم، وهذا من شرفه وعظمته أنه خاتم النبيين، وأنه مبعوث إلى الناس كافة^(١).

ومن أدلة السيرة النبوية على عالمية الإسلام، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون"^(٢)، كما يعد النبي صلى الله عليه وسلم اللبنة التي ختمت الرسالات فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مثلي ومثل الأنبياء كرجل بنى داراً، فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فجعل الناس يدخلونها ويتعجبون ويقولون: لولا موضع اللبنة"^(٣).

فضل عالمية الإسلام:

عالمية الرسالة جعلت من الناس جميعاً أمة واحدة لا فرق بينهم إلا بالتقوى مصداقاً لقول الكريم: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" [الحجرات: ١٣]، يفسر السعدي الآية بقوله: يخبر تعالى أنه خلق بني آدم، من أصل واحد، وجنس واحد، وكلهم من ذكر وأنثى، ويرجعون جميعهم إلى آدم وحواء، ولكن الله

أرسلناك إلا جامعاً للناس بالإنذار والإبلاغ، والكافة بمعنى الجامع، وقيل: معناه كافاً للناس، تكفهم عما هم فيه من الكفر وتدعوهم إلى الإسلام"^(٤)، كما أن إرساله صلى الله عليه وسلم كان رحمة ليست لفتة معينة بل رحمة للعالمين، مصداقاً لقوله جل في علاه: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" [الأنبياء: ١٠٧]، يفسر ابن كثير هذه الآية الكريمة قائلًا: "يخبر تعالى أن الله جعل محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، أي: أرسله رحمة لهم كلهم، فمن قبل هذه الرحمة وشكر هذه النعمة، سعد في الدنيا والآخرة، ومن ردها وجحدتها خسر في الدنيا والآخرة"^(٥)، إن نبينا عليه الصلاة والسلام أرسله الله عز وجل إلى الناس كافة ورحمة أيضاً إلى الناس كافة.

ومن الآيات التي تؤكد أيضاً عالمية الرسالة، قوله عز من قائل: "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا" [الأعراف: ١٥٨]، أي إن الله تعالى يقول "لنبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم (قل) يا محمد: (يا أيها الناس) وهذا خطاب للأحمر والأسود،

اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يرسل إلى كل أمة رسولا يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعرفهم بالله سبحانه، يقول سبحانه: "وَأَنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ" [فاطر: ٢٤]، فقد كان النبي يبعث لقومه بصفة خاصة، يخاطبهم بلسانهم، ويتعامل معهم، أي أن رسالته كانت رسالة محدودة الزمان والمكان، وشاء الله أن يختم مسيرة إرسال الرسل برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، تلك الرسالة التي لم ترتبط كالسابق بأمة أو قوم، وإنما رسالة إلى الناس أجمعين، إذ لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود، ولا على أحمر إلا بالتقوى.. هذه العالمية لم يسبقه إليها أي من الأديان.

إن الإسلام دين عالمي وكذلك النبي محمد صلى الله عليه وسلم أرسل، يقول الحق سبحانه: "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" [سبأ: ٢٨]، يقول القرطبي في تفسيره هذه الآية: "أي وما أرسلناك إلا للناس كافة: أي عامة، ففي الكلام تقديم وتأخير، وقال الزجاج: أي وما

تعالى بث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، وفرقهم، وجعلهم شعوبا وقبائل صغارا وكبارا، وذلك لأجل أن يتعارفوا، فإنهم لو استقل كل واحد منهم بنفسه، لم يحصل بذلك التعارف الذي يترتب عليه التناصر والتعاون، والتوارث، والقيام بحقوق الأقارب، ولكن الله جعلهم شعوبا وقبائل، لأجل أن تحصل هذه الأمور وغيرها، مما يتوقف على التعارف، ولحقوق الأنساب، ولكن الكرم بالتقوى، فأكرمهم عند الله أتقاهم، وهو أكثرهم طاعة وانكفافا عن المعاصي، لا أكثرهم قرابة وقوما، ولا أشرفهم نسبا، ولكن الله تعالى عليم خبير، يعلم من يقوم منهم بتقوى الله، ظاهرا وباطنا، ممن يقوم بذلك ظاهرا لا باطنا، فيجازي كلا بما يستحق، وفي هذه الآية دليل على أن معرفة الأنساب، ومطلوبة مشروعة، لأن الله جعلهم شعوبا وقبائل، لأجل ذلك، فالتقوى هي المحدد وليس اللون أو العرق أو اللغة.

وقد أخبر خير البشرية صلى الله عليه وسلم صراحة على أنه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى وذلك في خطبة الوداع حيث قال: "يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى.. أبلغت"، قالوا: "بلغ رسول

الله"^(١٠)، ولعل هذا المعيار سيساهم في تعايش الناس في سلام وأمان متأخين مترابطين على أساس مبادئ الكرامة الإنسانية والمساواة والحرية، ثم القضاء على العنصرية والعصية والطبقية بكل أشكالها.

الكعبة المشرفة قبلة للعالمين:

الكعبة المشرفة كذلك هي قبلة لجميع الخلق، وبركة وهداية لكل الناس، قال تعالى: "إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ" آل عمران: ٩٦، يقول الطاهر بن عاشور في تفسيره: "إن هذا البيت لما كان أول بيت وضع للهدى وإعلان توحيد الله ليكون علما مشهودا بالحس على معنى التوحيدانية ونفي الإشراك، فقد كان جامعا لدلائل الحنيفية، فإذا ثبت له شرف الأولوية ودوام الحرمة على مر العصور، دون غيره من الهياكل الدينية التي نشأت بعده"^(١١)، يضيف أيضا: "وجعل هدى للعالمين كلهم: لأن شهرته وتسامع الناس به، يحملهم على التساؤل عن سبب وضعه، وأنه لتوحيد الله، وتطهير النفوس من خبث الشرك فيهتدي بذلك المهتدي، ويرعوي المتشكك، ومن بركة ذاته أن حجارته وضعتها عند بنائه يد إبراهيم، ويد إسماعيل، ثم يد محمد صلى الله عليه وسلم، لاسيما الحجر الأسود، وانتصب مباركاً وهدى"^(١٢)، ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بجوار هذا

البيت خطب خطبة الوداع بدأها بـ"أيها الناس" فعن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبيه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول في حجة الوداع: "يا أيها الناس ألا أي يوم أحرم؟" ثلاث مرات، قالوا: يوم الحج الأكبر، قال: "فإن دماءكم، وأمواكم، وأعراضكم بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا لا يجني جان إلا على نفسه، ولا يجني والد على ولده، ولا مولود على والده، ألا إن الشيطان قد آيس أن يعبد في بلدكم هذا أبدا، ولكن سيكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم، فيرضى بها، ألا وكل دم من دماء الجاهلية موضوع، وأول ما أضع منها دم الحارث بن عبد المطلب - كان مسترضعا في بني ليث، فقتلته هذيل - ألا وإن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع، لكم رؤوس وأمواكم، لا تظلمون ولا تظلمون، ألا يا أمته هل بلغت؟ (ثلاث مرات)"، قالوا: نعم، قال: "اللهم أشهد (ثلاث مرات)"^(١٣).

في ختام مقالنا ننبه إلى مسألة مهمة، وهي ضرورة الفصل بين عالمية الدين الإسلامي كدين جاء رحمة للعالمين وتحقيق العدل والمساواة في كل المجالات، وبين العولمة الغربية القائمة على السيطرة والهيمنة على حساب الدول

تقرير بريطاني يكشف تورط "غولن"

المحافظين وع من العمال وبرلماني من حزب الاستقلال الإسكتلندي.

ونقلت القناة عن دانيال كاوينزسكي، عضو مجلس العموم البريطاني عن حزب المحافظين، أنه رفقة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني وقفوا خلال زيارتهم لتركيا (لم يحدد توقيتها) على أدلة عن ضلوع جماعة "فتح الله غولن" في المحاولة الانقلابية.

وقال كاوينزسكي: اطلعنا على أدلة لا شك فيها تؤكد تورط جماعة فتح الله غولن في هذا الانقلاب الفاشل؛ وبالتالي قد حظينا بفرصة لفهم الضغوط التي تتعرض لها الحكومة التركية في محاولتها لإعادة السلام والاستقرار لهذا البلد بعد المحاولة الانقلابية.

وتابع في ذات السياق: علينا ألا ننسى أن أكثر من ٢٣٠ مواطناً تركيا فقدوا حياتهم جرأ هذا الانقلاب.

وأردف: تركيا شريك مهم جدا لبريطانيا ودورها أساسي في نشر الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط.

ويأتي التقرير البريطاني مناقضاً لتصريحات أوروبية تشكك في اتهام تركيا منظمة "غولن" بالتورط في المحاولة الانقلابية.

قالت قناة "الجزيرة" الفضائية، مساء الجمعة: إنها حصلت على تقرير أعدته لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني يؤكد وجود أدلة على ضلوع منظمة "فتح الله غولن" الإرهابية في محاولة الانقلاب الفاشلة بتركيا منتصف يوليو الماضي، حسبما أوردت "الأناضول".

ونقلت القناة عن مصادر (لم تحددتها) أن التقرير - الذي سينشر فجر اليوم السبت - يوجه اللوم إلى الاتحاد الأوروبي لتأخره في التعامل مع محاولة الانقلاب الفاشلة بتركيا.

ووجه التقرير الانتقاد للاتحاد الأوروبي على طريقة تعامله مع المحاولة الانقلابية التي اتسمت بالتسرع في توجيه اللوم للحكومة التركية.

ويشدد التقرير بحسب "الجزيرة" على ضرورة تطوير العلاقات البريطانية التركية.

وأكد التقرير أهمية تعزيز التعاون مع تركيا باعتبارها حليفاً موثقاً به ودولة رئيسية تعتبر حلقة صل بين أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط.

كما أكدت القناة أهمية اللجنة التي أعدت التقرير، مشيرة إلى أنها تعتبر من أهم اللجان البرلمانية وتتكون من ١١ نائباً من بينهم ٥ من

الضعيفة، لهذا فما أوجنا اليوم إلى التعريف أكثر بأهمية عالمية الدين الإسلامي، دين الرحمة والوسطية والعدل.
الهوامش:

١. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م، ج٤، ص: ٣٠٠.
٢. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طبية للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م، ج٥، ص: ٢٨٥.
٣. نفسه، ج٢، ص: ٤٨٩.
٤. أخرجه أحمد في مسنده، ٩٣٣٧.
٥. أخرجه البخاري في صحيحه، ٣٥٣٥.
٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م، ص: ٨٠٢.
٧. أخرجه أحمد في مسنده، ٢٣٤٨٩.
٨. التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م، ج٤، ص: ١١.
٩. نفسه، ج٤، ص: ١٦.
١٠. أخرجه ابن ماجه في سننه، ٣٠٥٥.

قراءات وتأملات في وصايا ثلاث

ابن عطية الأندلسي

وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا [الإسراء: ٤٤].

وقوله: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا" [الإسراء: ٩- ١٠].

وعن أسرار هذا القرآن وعجائبه وإعجازه وحقايقه الكونية والعلمية التي لا تقف عند حد ولا تنتهي إلى عد أبدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها يقول الحق سبحانه وتعالى: "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا" [الكهف: ١٠٩].

ويقول تعالى: "وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" [لقمان: ٢٧].

بهذا الإعجاز وبهذا البيان يكون الخطاب القرآني قد أحاط في هذا الكون بكل شيء بيانا وتفصيلا ولم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وغاص في أغوار معانيها خصوصا كلما تعلق الأمر بقضية الإيمان والكفر وبحقيقة الموت والحياة وبمصير ومآل الأمم السابقة في العصور الغابرة، فهو منهاج حياة متكامل شامل وجامع يهتم بحياة الفرد والجماعة في جميع مراحلها من العلاقة الزوجية إلى العلاقات الدولية.

الوصية الثانية: وهي وصية بتقوى الله وبمحبه وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يتأتى ذلك إلا باتباع الهدي النبوي الشريف من أجل الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة مصداقا لقوله سبحانه وتعالى:

• "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

بعد الحمد والثناء على المولى عز وجل وبعد الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين، هذه مذكرات ووصايا أوصى بها نفسي وغيري من الأهل والأصحاب والإخوة، وهي مجموعة آيات قرآنية في وصايا ثلاث.

الوصية الأولى: هي وصية بالتدبر والتفكير في عظمة الخالق واستحضار معيته وربط الصلة به على الدوام وفي جميع الأحوال بأداء الفرائض والواجبات وامتنال الأوامر واجتناب المنهيات، وبالشكر على النعم التي لا تعد ولا تحصى، والتأمل في خلق الله وآياته المتعددة مصداقا لقوله تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" [آل عمران: ١٩٠- ١٩١].

كل هذه الآيات وغيرها تتجلى بنورها وضيائها في الكون وفي عظمة خالقه وفي خلق السماوات والأرض بغير عمد، وفي خلق الإنسان وخلق جميع الكائنات الحية سواء منها ما يدب على الأرض أو يسبح في أعماق البحار أو يحلق في الفضاء، ويتجلى هذا النور وهذا الضياء كذلك في آيات القرآن العظيم والذكر الحكيم الذي هو كلام رب العالمين والمعجزة الخالدة لخاتم الأنبياء والمرسلين سيد الأولين والآخرين والخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، هذا القرآن الذي يقول الحق سبحانه وتعالى في حقه وفي حديثه عن تسبيح الكون والكائنات: "لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضُرْبَهَا لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" [الحشر: ٢١].

وقوله تعالى: "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ

عَظِيمًا" [الأحزاب: ١٧١].

• "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" [آل عمران: ٣١].

• "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ" [الأنفال: ٢٤].

• وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي"، قيل ومن أبي يا رسول الله، قال: "من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى".

• فنجاة الإنسان وفوزه في الامتحان وربحه للرهان في الحياة الدنيا يكون على قدر استقامته في الحياة وخشيته لخالقه واستعداده للقاءه، ولا يتأتى هذا الفوز كذلك إلا بدخول الجنة والنجاة من النار مصداقاً لقوله تعالى:

• "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ" [النازعات: ٤٠-٤١].

• "فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ" [آل عمران: ١٨٥].

فالدنيا دار للمرور وجسر للعبور لا دار قرار واستقرار، وهي مزرعة للأخرة، ودار تكليف لا دار تشريف، ودار امتحان وابتلاء وعناء لا دار جزاء وسكون وهناء، وفأولها بكاء، ووسطها عناء، وآخرها فناء، وقد صدق من قال:

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
إلا التي كان قبل الموت يبنها
انظر إلى من ملك الدنيا بأكملها
هل رام منها بغير القطن والكفن

الوصية الثالثة: وهي وصية بمراقبة ومحاسبة النفس في القول والعمل والسر والعلن، والاستعداد في كل لحظة للقاء الله تعالى والوقوف بين يديه يوم العرض عليه، وهذا ما يؤكد القرآن الكريم ويذكر به في مجالات مختلفة ويحث عليه في آيات عديدة وبمعاني متعددة في سياق حديثه عن يوم العرض على الحق وعن أعمار الخلق التي لا تزيد ولا تنقص

على أجلها المحدد في قوله تعالى:

• "وَأَنْصُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ" [البقرة: ٢٨١].

• "رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ" [آل عمران: ٩].

• "يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ" [الانشقاق: ٦].

• "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" [الحشر: ١٨].

• "وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ" [المنافقون: ١١].

• "يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ" [الحاقة: ١٨].

• "لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا" [الكهف: ٤٨].

• "أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ" [الزمر: ٩].

يقول أحد الصالحين: "دخلت على الشافعي في مرض موته فقلت له كيف أصبحت؟ قال أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخوان والأحباب مفارقاً، ولسوء عملي ملاقياً، ولكأس المنية شارباً، وعلى الله وارداً، فلست أدري أروحي تصير إلى الجنة فأهنتها أم إلى النار فأعزيتها. فيا سعادة ويا فرح وفوز من تزود لأخرته بصالح الأعمال، وثقلت موازينه بحسنات البر و الإحسان، ويا سعادة من رزق الإيمان فيسعد بإيمانه ولو فقد كل شيء، ويا شقاوة وخسارة من فقد الإيمان فيشقى بخسرانه وخسارته ولو ملك كل شيء، ويا سعادة من ثبتت قدمه في المرور على الصراط فيضاه له على قدر استقامته في الحياة.

مَحَامِدُ رَبِّنَا

الدكتور محمد أكرم الندوي، أوكسفورد

قالوا: ما لنا لا نرتاحُ
لذكر ربِّنا ذائقين طعمه
مُسْتَبْشِرِينَ به مُعْتَبَطِينَ؟ قلت:
لقد قست قلوبنا فهي
كالحجارة أو أشد قسوة،
ومُنِينَا بغفلة بلدت فطرتنا
تبليدا، وأصابنا طبائعا
كسادا، وهممنا فتورا
وفسادا، وإنها لرأس كل
نكبة وداء وخطب وبلاء،
وجالبة إلى صاحبها مقنا وشناءة
وبغضاء، قالوا: كيف ننتبه من
رقادنا ونصحو من غفلتنا؟ قلت:
روضوا أنفسكم، وانهوها عن
أهوائها، واكبحوا جماح
شهواتها، وأنيبوا إلى ربكم
مستغفرين ومسيبحين حامدين.

قالوا: علمنا من محامد
ربنا ما يُرسي صلتنا به ويربطنا
به بعروة وثقى وحبل متين،
قلت: إن محامد ربنا لا تعد ولا
تحصى، كل نفس ينقبض
ويدخل أعماقي يمدُّ في حياتي،
وكل نفس ينبسط ويخرج من
أحشائي يُفرِّج ذاتي، ففي كل
نفس نعمتان، وفي كل نعمة
شكر، ثم في كل شكر
نعمة، وكذلك العينان والأذنان
وسائر أجزاء جسدي فيها نعم
كثيرة متسلسلة متعاقبة بعضها
فوق بعض، فأنا غريق في بحار
نعمه، متقلب في أنواع من مننه

وكرمه، ولن يُفلت أحد من
فريضة شكره وواجب حمده
حتى ينسلخ من يديه ورجليه،
وأذنيه وعينه، ولسانه
وشفتيه، وجسمه وروحه، ومن
قلبه وعقله، وينفذ من أقطار
ملكه في الأرض والسماء،
وينخلع من وجوده ومحيطه
وسائر الأجواء.

قالوا: تعالي ربنا أن
يتقصاصه الخلق تسبيحا
وتحميدا، وتقديسا له
وتمجيذا، ولكن أرشدنا إلى
كلمات تُقرب أسماءه وصفاته
إلينا تقريبا يكون على ما
سواها دليلا، قلت: كيف
يتحدث من على قلبه من
الإعراض والسهو أفضال، وفي
لسانه من العجمة والعي أغلاق
عمن لا تدركه الأبصار
والأفكار، ولا تبلغه الظنون
والأوهام، وكما نطقتُ بشيء
ثم تذكرتُ ما في كتاب الله
والمأثور عن النبي صلى الله عليه
وسلم من حمد الله والثناء عليه
ردعني الخجل ولجمني الحياء،
وصرت كالطاوس الجميل
الذي يرقص في الصحراء طربا
فإذا وقع بصره على رجليه
الدميمتين انقطع وأحجم
إحجاما.

أو يصلح لمثلي أن يتكلم

عن ربوبيته ورحمته؟ وما لاح لي
معنى من معانيها إلا وسجَّل
شهادة جديدة على خُرقي
وجهلي، هل أحدثكم أنه أوجد
أشياء من العدم من غير مادة،
ثم أنشأ منها ما أنشأ في تدبير
عجيب، وتقدير بدیع، وحساب
متقن، وحركة سارية في أدق
أجزاء الكون؟ خلق الخلق،
وخلق عاله ومبادئه وأسبابه،
وخلق ماله وأواخره وعواقبه،
وهو الصمد الذي يعول عليه
كل شيء في وجوده وبقائه
وعدمه وفنائته، يطعم ويسقي
ويشفي من كل داء، وينجي من
كل مكروه وبلاء، وبحكمه
الخير والشر والنعماء والأرزاء،
ولا يهتك حجاب أعراض الأنام
بذنوبهم الفاحشة، ولا يُغلق باب
رزقه على الكافرين
والمنكرين، إن جميع نعمه
الظاهرة والباطنة في السماوات
والأرض وفي أنفسنا لمن سواطع
الأدلة وقواطع الحجج على
رأفته ورحمته ومنه وكرمه.

أم يجدر بي أن أصف
لكم كماله؟ فقد تنزه عن
كل نقص وتحاشي عن كل
عيب، جلَّ رب تولى العالمين،
وتعالى ملك قهر الخلق
أجمعين، وأقام الناس على جادة
الاعتدال بعدله، يقضي ما يشاء
لا راد لقضائه وهو سريع
الحساب، إذا ما خلوتم الدهر
يوما فلا تقولوا: خلونا، ولكن
قولوا: علينا رقيب، لا يخفى
عليه شيء ولا يغيب، ولا يففل
ما جرى وما مضى، سبجان من
علا ودنا، وتبارك من لا يرى،

إن ربنا قوي مجيد، لطيف جليل غني حميد، وإن الملوك وإن عظمت وإن الجبابرة مهما طغت فإنها لربنا عبيد.

وكيف أقوى علي نعته، وليس كمثله شيء، جل عن مُشَبَّه له ونظير، سبحانه من لا شيء يعدله ولا يساويه، ولا يضاده ولا يناهضه، مُحِيت أسماء من بغى عليه وتمرد وظلم، فلم يتحسر عليهم النسيان ولا العدم، وهو الذي ليس له في الملك كفو ولا سوي، إليه كل الأمر في الخلق كله، وليس إلى المخلوق شيء من الأمر، إنه هو أعلى منة ويدا، وأبيننا أن نشرك به أحدا.

وأني لي أن أدعي إدراك من تعالي عن كل قياس وخيال، وجل عن جميع ما نطق به لساني، أو سمعته أذناي، أو قرأته في زبر الأولين أو قراطيس الآخرين؟ انتهى المجلس، وانقضى العمر، وما زلنا في مطلع أول اسم من أسمائه ومبدأ أول وصف من أوصافه، ولو توالي على الثناء عليه الكتاب والخطباء العرب والعجم، بل وشعراؤهم العباقرة الأفاضال الفرزدق وجريير، والبحثري والمنبهي، وأبو فراس والسعدي، والأنوري وإقبال وشوقي وألوف أمثالهم لفنوا وبادوا غير آتين على شطر منه مهما جادت قرائحهم وفاضت طبائعهم، يُهدِي الناس إلى الملوك فصيح شعرهم وبلغ كلامهم، ويا رب! ليس عندي ما أوافيك به، فإني ولو

استعرتُ الفصاحة والبيان من سحبان وائل لألكن وأعيا في جنابك من باقل، إن كلماتي من العيب والعار بمكان إذا أوردت إلى بابك، وإن كانت على ذروة المديح والمفاخر إن قصيد بها ملوك الدنيا وسلطينها.

قالوا: ما لنا نقرأ كتب العقيدة والكلام فلا تروي لنا غليلا ولا تشفي منا غليلا، بل ولا تُعرفنا بربنا كما عرفتنا به كلماتك هذه، قلت: لأن الفلاسفة والمتكلمين مثلهم كمثل الذي رأى أمواج البحر، فشغل بها وأعجب بصحبه وعبابه، وزبده واضطرابه، ولو أنه غاص في البحر لصادف الجواهر والدرر في أحشائه كأمته، أو كالذي سمع بليلى صاحبة قيس بن الملوح وتبع آثارها فتاه وضل في غبار ناقتها وقتامها دون أن يلحق هودجها ومحملها، ثم انقلب ناكصا

على عقبيه خائبا، فلما سئل عن جمالها ومحاسنها بات يحدث عن مُنْعَرَج اللوى وحسن السموأل، والسقط بين الدخول فحومل، وعن صحراء نجد ورمالها، وعن كثرانها وتلالها، ورسومها الدارسة وأطلالها. ألا إن بين القوم وبين الله تعالي حجابا كثيفا وستائر صفيقة ذات نقوش وألوان أبلوا طاقاتهم وأتلفوا أعمارهم مخدوعين بالرقوش والخطوط مغرورين مخيلا إليهم أنهم نالوا بغيتهم وحققوا أمنيتهم، وأنى لهم ذلك؟

قالوا: فماذا توصينا؟ قلت: كونوا مع العلماء العابدين، الأبرار الصالحين، الأخيار الصادقين، المخبطين إلى ربهم المنيبين، وإياكم إياكم وصحبة أناس ثرثارين مهذارين، وفي باطل من القول سادرين، وإلى التوبة غير مبادرين.

الأمم المتحدة: "إسرائيل" لم تنفذ طلب مجلس الأمن بوقف بناء المستوطنات

قال مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط نيكولا ميلادينوف لمجلس الأمن التابع للمنظمة الدولية: إن "إسرائيل" لم تتخذ خطوات لوقف بناء المستوطنات وفق ما طالب به قرار المجلس.

وصرح ميلادينوف أمام المجلس، في أول تقرير له عن تنفيذ القرار الصادر في ٢٣ ديسمبر الماضي، حسب "رويترز": القرار يدعو "إسرائيل" لاتخاذ خطوات لوقف كل الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بما يشمل القدس الشرقية.. لم تتخذ مثل تلك الخطوات خلال فترة التقرير. وامتدت الولايات المتحدة عن التصويت بما سمح بتمرير القرار في مجلس الأمن متحديا ضغطاً من الرئيس المنتخب وقتها دونالد ترمب ومن "إسرائيل" وبعض المشرعين الأمريكيين الذين حثوا واشنطن على استخدام حق النقض (الفيتو) ضده.

... من أجل النقد إلى الأمام

محمد وثيق الندوي

محاولات للركوب على متن أي ربح لتغيير أوضاع الذلة والتخلف، ورؤية واضحة وصحيحة وموقف موحد عن الطريق الواضح والاستعراض الشامل لما تنبغي معرفته مع انعدام التحرك الشامل على ضوء ذلك.

إن الحركة الإسلامية تحتاج إلى أمور كثيرة حتى تصبح الأهداف الإسلامية موضع التطبيق والتحقيق، وكل ذلك يقتضي رؤية واضحة ومسحا كاملا وحركة شاملة صحيحة لتحقيق الهدف وهو هداية البشرية، وقيادة العالم وفق النظام الإسلامي المستمد من كتاب الله وسنة رسوله وتعامل صحابته.

وإن الأعداء رغم اختلاف انتماءاتهم الفكرية والمذهبية واختلاف تصوراتهم عن الحياة، متحدون فيما بينهم لاستئصال الإسلام ووضع العقبات في سبيل تقدمه إلى الأمام، كما نشاهد اليوم أن القوى العالمية المعادية تسعى بخطى حثيثة لتطويق العمل الإسلامي ومحاصرته، وقمع العاملين في مجالات العمل الإسلامي، نابذة نزاعاتها الفكرية والسياسية وراءها ظهريا، وإن وضع سوريا وليبيا

وتعتصموا بحبل الله جميعاً، ثم يسكتون عما ينبغي التوبة منه، ولا يتخذون أي خطوة لجمع الكلمة ولم الشمل المسلم.

ومن مظاهر هذا الوضع المريض الشائن أننا نجد الشكوى في أوساط المسلمين من الداء، وهم يتعدون عن الدواء، والشكوى من المشاكل والمضايقات، وهم ينحرفون عن جادة الحق، فمثلا نجد الكلام كثيرا والشكوى كبيرة من الفرار من الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، والشكوى كثيرة من أمراض الفرقة والخلاف والتشتت، ولكن نادرا ما نجد من يشرح المرض ويعرف أبعاده، ويوضح الطريق إلى الشفاء منه، ويحاول أن يوجد كل الظروف المناسبة للتخلص منه.

فلذلك كان لا بد من استعراض شامل وفهم شامل من أجل صياغة جديدة للمسلم وللأمة المسلمة، ومن أجل انطلاق جديدة للحركة الإسلامية، ومن أجل تحرك إسلامي معاصر سليم، ولكن من الأسف الشديد أنه لا توجد بقدر الشكوى من كل شيء، ويقدر الرغبة في التغيير ويقدر وجود اندفاعات عاطفية في الطرق الخاطئة، ويقدر وجود

طالعت أخيراً كتاباً من أجل خطوة إلى الأمام" للمفكر الإسلامي سعيد حوى، فخلصت إلى أن الإسلام الذي هو الحاجة الأكيدة لكل إنسان، والإجابة الصحيحة على كل سؤال له، والإسلام الذي يصوغ الإنسان صياغة صحيحة مطلوبة في عقله وقلبه وفكره ونفسه وعمله وسلوكه، قد انحسر اليوم في قلب المسلم انحسارا هائلا ترتب عليه نقص وخلل كبير في كل شيء، وتلاحظ مظاهر هذا الخلل في جميع شعب الحياة.

فمن مظاهر هذا الخلل أو هذا الوضع المريض أننا نرى في المسلمين من يعتبرون أنفسهم مسلمين بحكم الإرث، ولكنهم ينحرفون عن الإسلام في حياتهم كلها، فيكون وضعهم كله منحرفا، بل يصل بهم أمرهم إلى أنهم يتبنون كل ما هو يخالف تعاليم الإسلام، بل يؤدي إلى الزيغ والضلال، ويحاربون الله ورسوله في كل شيء.

ومن مظاهر هذا الخلل أننا نجد بعض العاملين في مجال العمل الإسلامي، وخاصة المتحدثين منهم بمناسبات مختلفة يقولون: أيها الناس لا بد لكم أن تعودوا إلى الله وتوبوا إليه، وتوحدوا صفوفكم،

واليمن والعراق ومصر وفلسطين وميانمار يصدق ذلك. فإن هذا الوضع يقتضي الوعي الصحيح للأوضاع، وفهم القضايا المعاصرة والحركات والاتجاهات المستوردة من الغرب وخطرها على مستقبل هذا الدين والنشء الإسلامي، وإن مجرد عقد المؤتمرات والندوات والمنتقيات وإصدار التقارير والتوصيات، وومجرد الشكوى من القضايا والأدواء والأمراض لا تجدي نفعا، بل يتطلب هذا الوضع النوبة النصوح، والعودة الصادقة إلى الإسلام، والوحدة، والتضامن والتعاون، والجدية والصرامة في العمل، والتخطيط المحكم للحركة الإسلامية، والتقييم المتقن للعمل الإسلامي بعد مسح كامل، وفهم صحيح للقضايا والمستجدات، ودراسة آمنة واعية للتاريخ.

وأهم ما ينقص المسلمين اليوم هو عدم القيام عبر استخدام سائر الوسائل الجديدة التي لا تتعارض مع طبيعة الإسلام، بدعوة إيمانية قوية تملأ نفوس المسلمين حماسة وعزيمة، وتحولهم قوة تقوم في وجه القوى الغازية والعناصر المضللة، فلا بد من ملأ هذا الفراغ لأن الفراغ لا يبقى فراغا مدة طويلة؛ بل تملؤه دعوات منحرفة ونظريات فاسدة، فإذا لم تكن هناك دعوة إيمانية صحيحة متحمسة قوية لم يمكن مقاومة الغزو العقائدي والفكري والثقافي الذي يغشى العالم الإسلامي حيناً لآخر.

ونوجز فيما يلي ما كتبه الشيخ أبو الحسن علي الحسيني الندوي بصدد نجاح الحركة الإسلامية والعمل الإسلامي من النقاط التالية:

١- تحريك الإيمان في نفوس المسلمين، وإثارة الشعور الديني فيها، وتثيئة الوعي الصحيح وتربيته، والفهم للحقائق والقضايا، والتمييز بين الصديق والعدو، وعدم الانخداع بالشعارات والمظاهر، والوعود واللافتات.

٢- صيانة الحقائق الدينية والمفاهيم الإسلامية من التحريف ومن إخضاعها للتصورات الغربية أو المصطلحات السياسية والاقتصادية، والتجنب عن تفسير الإسلام تفسيراً سياسياً بحتاً.

٣- تقوية الصلة الروحية والعقلية والعاطفية بالنبى صلى الله عليه وسلم والحب العميق له.

٤- إعادة الثقة في نفوس الطبقة المثقفة ومن بيدهم القيادة الفكرية والتربوية والإعلامية في البلاد والحكومات الإسلامية بصلاحيات الإسلام وقدرته على قيادة الركب البشري إلى الغاية المثلى.

٥- قلب نظام التربية والتعليم المستورد من الغرب السائد في العالم الإسلامي رأساً على عقب وصوغه صوغاً إسلامياً جديداً.

٦- إنشاء حركة علمية قوية دولية تعرف الطبقة المثقفة الجديدة والجيل الجديد بذخائر الإسلام العلمية وتراثه المجيد، وتنفع في العلوم الإسلامية روحاً

من جديد، وتدرس التاريخ بحسن النية.

٧- تمثيل الحضارة الإسلامية بكل مظاهرها في سائر مجالات الحياة ومرافقها.

٨- إقناع الجهات المشغولة بحرب إبادة للعنصر الإسلامي والعمل الإسلامي، وتفسير الإسلام وفق مصالحها السياسية. وإقناع الحكومات الإسلامية بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية وتهيئة الجو المناسب المساعد على ذلك.

٩- القيام بالدعوة إلى الإسلام والتعريف به بأساليب حكيمة تتفق مع طبيعة الإسلام وروح العصر.

١٠- ترك حياة البذخ والترف، واختيار حياة البساطة والشظف.

وبالإضافة إلى هذه النقاط لا بد من إنشاء إعلام إسلامي قوي لدحض المزاعم والدعايات المكثفة المضللة ضد الإسلام والمسلمين، وإزالة الشكوك والشبهات المثارة حول تعاليم الإسلام ونظامه ومنهجه للحياة، لأن الوسائل الإعلامية التي تسيطر عليها الصهيونية العالمية والقوى الغربية، تلعب دوراً كبيراً في تشويه سمعة الإسلام، وتفرق الكلمة وتشتت الشمل، واتهام المسلمين بتهمة الإرهاب والعنف، فيجب أن لا تُفقد هذه الوسائل الإعلامية أيضاً، وعلى المعنيين بالعمل الإسلامي أن يهتموا باستخدام هذه الوسائل للرد على الشبهات، والدعوة إلى الإسلام، وإبداء الحقيقة.

سيد شهاب الدين في ذمة الله تعالى

بقلم: د. سيد محمد منو نينار

فقدت الهند شخصية إسلامية جلييلة بوفاة سيد شهاب الدين يوم ٤/ مارس ٢٠١٧م (٥/٦/٤٣٨هـ) في مدينة دلهي العاصمة عن عمر يناهز ٨٢ عاماً، فقد كان رحمه الله نسيج وحده يجمع بين العلم والسياسة والدين مع حصافة الرأي وفصاحة اللسان في اللغتين الإنجليزية والأردية. سيظل اسمه يذكر في تاريخ الهند الحديث إن شاء الله لمواقفه الجريئة والصامدة في قضايا عديدة تتعلق بمسلمي الهند ومن أهمها قضية المسجد البابري ولا يسعنا أن نفضل القول حول هذه القضية هنا. ولا ننسى أيضاً الجهد المضني الذي بذله سيد شهاب الدين في منع بيع أو توزيع كتاب "الآيات الشيطانية" للمؤلف سلمان رشدي الهندي الأصل والبريطاني الجنسية قد قام بحملة واسعة النطاق لإقناع الحكومة الهندية على منع هذا الكتاب المشين للإسلام وللرسول صلى الله عليه وسلم. عرف سيد شهاب الدين منذ أيام دراسته كطالب في الجامعة لقدرته الخطابية وحضوره البديهة وسعة الفهم وكان واسع الاطلاع ذكياً لساناً، كما كان متفوقاً في الدراسة منذ المراحل الأولى حتى حصل على الميدالية الذهبية من جامعة بتنة في ولاية بيهار عند التخرج بشهادة الماجستير في الفيزياء. بدأ حياته العملية كمحاضر في جامعة بتنة نفسها ثم تقدم لامتحان ديوان الموظفين لعموم الهند وكان من الأوائل الثلاثة الناجحين من بين آلاف المتقدمين لهذا الامتحان، وتم اختياره للعمل في وزارة الشؤون الخارجية الهندية أي في السلك الدبلوماسي الهندي إلا أنه واجه عرقلة في التعيين بسبب وجود تقرير من إدارة المخابرات الهندية يفيد بأنه يساري النزعة واشترك في مظاهرات ضد السلطات وقد لا يؤتمن عليه، وكاد أن يفقد فرصته في هذا العمل لو لا أن تدخل الدكتور ذاكر حسين الذي كان نائب رئيس الجمهورية آنذاك فقد التمس من رئيس الوزراء جواهر لال نهرو أن يراجع موضوع التقرير واستجاب نهرو فعلاً لهذا الالتماس ووافق على تعيينه بعد مراجعة التقرير بدقة وكتب على هامش التقرير ما يلي: "إن ما بدر من التصرفات من هذا الشاب ليست إلا طيش الشباب!". وهكذا بدأ سيد شهاب الدين عمله في السلك الدبلوماسي في عام ١٩٨٥م وترقى إلى رتبة سفير بسرعة وعمل سفيراً في عدة بلدان بما فيها الجزائر والمملكة العربية السعودية وموريتانيا ومندوباً في هيئة الأمم المتحدة ثم قرر طوع إرادته أن يترك هذا العمل بعد أن قضى فيه ٢٠ عاماً ويدخل في الحياة العامة ليدافع عن قضايا المسلمين وحقوقهم. كان أول من استقال من وظيفته في وزارة الخارجية الهندية بعد صدور القانون الذي أجاز التقدم بطلب للتقاعد وكان ذلك عام ١٩٧٨م وأصبح عضواً في حزب جانتا وعين عضواً في مجلس الشيوخ من البرلمان المركزي لخمس سنوات من ١٩٧٩م إلى ١٩٨٤م، ثم خاض الانتخابات العامة مرتين للعضوية في مجلس الشعب من البرلمان المركزي وفاز بأغلبية الأصوات فكان نائباً من طرف الحزب لعشر سنوات تقريباً من ١٩٨٥م إلى ١٩٩٦م. وعلاوة عن كل ما قام به المرحوم في الحياة العامة لخدمة المسلمين فإن له جانباً آخر علمياً بحثاً وهو عمله الفكري العظيم المتمثل في مجلة "الهند المسلمة" باللغة الإنجليزية، وقد أنشأها في عام ١٩٨٣م وكان مدير التحرير لها لمدة ٢٠ عاماً تقريباً وتعتبر هذه المجلة مرجعاً هاماً لتاريخ مسلمي الهند السياسي والثقافي والحضاري والاقتصادي عبر سبعة قرون من الزمن. رحم الله سيد شهاب الدين رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وألهم ذويهم بالصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون.

المرأة المسلمة في وجه التحديات

إيم عالم الندوي

حقوق المرأة بنصوص قرآنية واضحة وأحاديث نبوية.

وفي هذه الأيام، تواجه المرأة المسلمة التحديات التي ظهرت بوادرها باسم تحرير المرأة، ولا تزال تتصاعد هذه التحديات يوماً فيوماً، والتي تستهدف إخراج المرأة المسلمة من رسالتها الأصلية وقيمها الدينية. وإن هذه التحديات تفسد العلاقات الطبيعية بين المرأة والرجل، والزوج والزوجة، والآباء والأبناء، مما يؤدي إلى انهيار الأسرة وتفكك المجتمع.

والغريب أن المنادين بحقوق المرأة هم من الجاهلين بأمور الدين والطامعين في تعرية وتضليل المرأة، وإنهم يعقدون ندوات ومؤتمرات وطنية ودولية حول ضمان حقوق المرأة وكيفية صيانة كرامتها وحماية شرفها. وفي الحقيقة إن من ينادون بحرية المرأة اليوم لا يريدون حريتها بل يريدون حرية الوصول إليها، متناسين أن الدور الأهم للمرأة هو في مجال تربية الأولاد والجيل. إنهم أخذوا بالحضارة الغربية التي عششت في أذهانهم وغيرت من سلوكهم، الحضارة التي تجعل من المرأة قطعة فنية للمتعة الجسدية، وسلعة تباع وتشترى. فأقروا لها يوماً أسموه يوم المرأة العالمي، ودفعوا المرأة إلى

اليابس، وطالبين بتخفيض ساعات العمل الطويلة، ووقف تشغيل الأطفال، ومنحهن حق الاقتراع. ويحتفل بهذا اليوم في هذا التاريخ لأنه عقد أول مؤتمر للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي في عام ١٩٤٥ بباريس. لكن بعض الباحثين يرجحون أن الاحتفال بهذا اليوم بدأ بسبب مجموعة من الإضرابات والاحتجاجات النسائية في الولايات المتحدة في هذا التاريخ. غير أن منظمة الأمم المتحدة لم تحدد هذا اليوم كيوم المرأة العالمي إلا عام ١٩٧٧م، ليتحول هذا اليوم إلى رمز لكفاح المرأة ونضالها.

وكان الدين الإسلامي سابقاً في هذا الأمر بدون تحديد أي يوم، بل حض الإسلام على احترام المرأة ومنحها المنزل التي تستحقها، كل يوم بل في كل ثانية من الحياة، فأنقذها من ثقافة الجاهلية، حيث كانت المرأة لا قيمة لها ولا مكانة في البيت ولا في الأسرة ولا في المجتمع. وجاء الإسلام فمنحها حقوقها المسلوقة من الميراث والتملك والنكاح والخلع واختيار الزوج، وغيرها من الحقوق التي تحافظ على كرامتها وتصون عزمها وشرفها، ودعا إلى الحفاظ على

تحتفل نساء العالم بـ"اليوم العالمي للمرأة" يوم ٨ من مارس كل عام اعترافاً بالإنجازات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى الاعتراف بجهود المرأة في كافة مجالات الحياة. وتمنح بعض الدول مثل فلسطين، وروسيا، وكوبا، والصين، النساء إجازة رسمية في هذا اليوم. وكانت الدعوة الدولية إلى تخصيص اليوم الثامن من مارس كل عام، للاحتفال بهذا اليوم، انتصاراً كبيراً للمرأة في أنحاء العالم، وخاصة المرأة الغربية التي عانت ولا تزال تعاني من ضروب متعددة للتمييز ضدها.

في أواسط القرن التاسع عشر للميلاد، خرجت آلاف من النساء إلى شوارع نيويورك احتجاجاً على ظروف العمل القاسية التي كن يعانين منها، وقامت الشرطة بتفريق تلك المظاهرات بأساليب وحشية. ومن هنا بدأ النضال النسائي نحو المطالبة بالحقوق والمساواة والعدل. وفي الـ٨ من شهر مارس عام ١٩٠٨م، نشبت تلك الاحتجاجات من جديد، عندما تظاهرت الآلاف من العاملات في قطاع النسيج، في شوارع نيويورك، تحت شعار "خبز وورود" حيث حملن باقات من الورد وقطعا من الخبز

المطالبة بالمساواة مع الرجل مساواة كاملة في جميع مجالات الحياة، فأدخلوا عليها مفهوم الجندر، لتقوم بوظيفة الرجل وقالوا لها لا تتقيدي بأحكام الدين ولا تلبسي جلبابا ولا خمارا فهذا تخلف ورجعية، واعلمي ما شئت بما تطيقين وما لا تطيقين ضاع عرضك أم لم يضع.

وفي الواقع أن المرأة هي أهم أركان المجتمع البشري بل هي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لتربية النشء، إذ إنها نصف المجتمع وتلد نصفه الآخر في صورة الرجل. وبصلاح المرأة تصلح الأمة بل تتصدر قيادة إصلاح الأمم الأخرى، وبفسادها يفسد كل شيء، حتى يفسد المجتمع. كما أن المرأة لها دور قيادي في تربية أبنائها، وغرس العقيدة الصحيحة في قلوب أطفالها. وفي هذا العصر الحديث توجد هناك محاولات خطيرة لتدمير المجتمع والأسرة والبناء كله من أجل إبعاد المرأة عن الشريعة الإسلامية، واستغلالها بأشكال عديدة بعد إخراجها من البيت، بحجة حرية المرأة في المساواة بالرجل في كافة مجالات الحياة. وكل من له أذن صاغية وقلب واع فإنه يشاهد في التلفزيونات ويطالع في الصحف والجرائد والمجلات كل يوم أن أهمية المرأة لدى المدعين بحرية المرأة تظل باقية مادامت المرأة تتمتع بحسنها وجمالها، وإذا استنفدت السنوات جمالها وحسنها أهملت وألقيت في زاوية كأي آلة

انتهت مدة صلاحيتها.

ومن أجل تحقيق هذا الغرض الشنيع، إن المعادين للإسلام وأعداء حقوق المرأة يدفعون المرأة إلى ميادين العمل نهارا، وإلى ميادين اللهو والأهواء ليلا. يقول مصطفى السباعي في كتابه "المرأة بين الفقه والقانون" ردا على سؤال إنجليزي، "إننا في أوروبا منذ بدأ عندنا عصر التصنيع بدأ تفكك الأسرة، لأن المرأة صارت تشتغل في المعامل، وهذا أمر لا بد منه ومن هنا تفكك الأسرة" إن تفكك الأسرة عندكم ليس بسبب التصنيع بل ناشئ من إخراج المرأة من بيتها، وأنتم الغربيون أخرجتموها لباعثين: الأول نفسي وهو رغبتكم في أن تروا المرأة بجانبكم في كل مكان.. في المتجر وفي المطعم وفي المكتب وفي دواوين الدولة. والثاني مادي أناني وهو أنكم لا تريدون أن تتحملوا نفقات المرأة من بنت أو زوجة أو أم، فأجبرتموها على العمل لتعيل نفسها بنفسها، فاضطرت لمغادرة البيت، ومن هنا تفككت الأسرة عندكم" المرأة بين الفقه والقانون لمصطفى السباعي، ص: ١٤٤). فكيف تستطيع المرأة أن تقوم بالعمل في المكاتب أو الدواوين في النهار، وأن تقوم بواجبات البيت وتربية الأولاد بعد عودتها من العمل، حتى لا تجد وقتا كافيا لتثقيف أطفالها وبناء أسرتها. وتشير الدراسات العلمية والإحصائيات

الحديثة إلى أن الطفل يحتاج إلى حنون الأمومة ويتأثر في سن مبكرة بما يحيطه أكثر. وهذا هو السبب أنه تخرج أجيال من الشباب الذين لا يتمتعون بحنان الأمومة والحب والعاطفة، بل يترععون في أحضان الخادמות والمرضعات. فالأطفال الذين يحرمون من الحب والحنان ولا يتمتعون بلطف أمهاتهم، يتعرضون للإجرام والعنف العصبي والتعقيد النفسي والتصرفات الاجتماعية غير المقبولة، ويعقون الوالدين ولا يطيعونهما ولا يحبونهما ولا يحترمونهما بل يسبونهما، وذلك لأنهم لم يتلقوا العطف والحنان والمحبة في طفولتهم، فلا يعرفون المعنى الحقيقي للمحبة والحنان والاحترام والتبجيل.

فيتطلب الوضع الراهن من المرأة أن تعرف رسالتها الحقيقية وتؤدي مسؤوليتها الأصلية وتستمسك بالطريق الصحيح وفقا لما جاء في القرآن والسنة النبوية، إذا كانت ترغب في نيل كرامتها وعفتها وصيانة حقوقها الكاملة وحريتها الحقيقية. فالحل الوحيد والعلاج الناجح هو أن تلتزم المرأة بالأحكام التي أنزلها الله تعالى ولا تغتر بمفاهيم الغرب وحضاراته الزائفة وهتافاته الخادعة التي هي وعود من الشيطان، قوله تعالى: "يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا" (النساء: الآية/١٢٠).



الحكومة الجديدة في ولاية أترابرايش واعلاناتها

اختار حزبُ ب ج ب الزعيمَ الديني المتطرف يوكي أدتية ناتھ المعروف بعدائه للمسلمين وإثارة الطائفية البغيضة، ليكون كبير الوزراء في ولاية أترابرايش، فقد أدى اليمين الدستورية في ١٩/ مارس ٢٠١٧م بصفته كبير الوزراء مع الوزراء الآخرين، وفور توليه مقاليد الحكم في الولاية اتخذ قرارات أثارت مخاوف في أوساط المسلمين، منها قرار إغلاق المذابح ومحال اللحوم غير المرخصة، ولكن السلطات لا تميز بين المذابح المرخصة وغير المرخصة، وقد نشرت بعض الصحف أن أعضاء بعض المنظمات الهندوسية المتطرفة قد نشطوا فيتخذون إجراءات لإغلاق دكاكين اللحوم ومنع الأذان عبر مكبرات الصوت، وإغلاق بعض المساجد بعنوة، رغم أن كبير الوزراء أعلن أن القيود لا تفرض إلا على المذابح غير المرخصة، ولكن أعضاء المنظمات الهندوسية المتعصبة المتطرفة مثل المجلس الهندوسي العالمي (وشوهندوبريشد) ومنظمة بجرنك دل العسكرية، ومنظمة الشباب الهندوس (هندو يوا واهني) لم تلقوا إليه بالأ، وهم يمارسون أعمال العنف والتدمير والتهديد.

أفادت بعض الصحف أن اختيار يوكي أدتية ناتھ لمنصب كبير الوزراء لا يرضاه نريندرا مودي رئيس الوزراء، لأنه يعتبره خطراً له، وكان يريد رجلاً آخر وهو منوج سنه، ولكن تدخلت منظمة آر ايس ايس وضغطت على اختيار يوكي ليكون كبير الوزراء، لأنه من أشد المتحمسين لنظرية المنظمة وهدفها وهو تحويل الهند إلى دولة هندوسية.

ومن الجدير بالذكر أن يوكي رجل ديني متشدد، يرتدي الزي الديني ذا اللون الزعفراني، ويلتزم بالشعار المذهبي، وقد أدى دوراً كبيراً في هدم المسجد البابري عام ١٩٩٢م، وأثار بتصريحاته الطائفية الكراهية والعداء للأقليات وخاصة المسلمين. لذلك توجد مخاوف في المسلمين، ويخشى أن تتخذ إجراءات ضد التعليم الديني والمدارس الإسلامية والمساجد.

وأعلن كبير الوزراء الجديد يوكي عن اتخاذ إجراءات صارمة لصيانة سيادة القانون والنظام، وأمر كبار السلطات بمعاقبة المفسدين واللاعبين بالنظام والقانون، وأعلن عن الإغفاء عن ديون الفلاحين والمزارعين التي لا تتجاوز عن مائة آلاف روبية هندية.

نتائج انتخابات المجالس التشريعية في الهند

مدير التحرير المساعد

أعلنت لجنة الانتخابات المركزية عن نتائج انتخاب المجالس التشريعية في خمس ولايات في الهند، ففاز حزب بهارتيا جانتا الحاكم بأغلبية ساحقة في هذه الانتخابات، وشكل الحكومة في أربع ولايات، نال حزب ب ج ب وحلفاؤه ٣٢٥ مقعداً من بين ٤٠٣ مقاعد في ولاية يوبي، بينما واجه حزب سماح وادي وحزب المؤتمر الوطني لعموم الهند هزيمة نكراء، فقد نال حزب سماح وادي ٤٧ مقعداً بينما حصل حزب بهوجن سماح على ١٩ مقعداً وحصل حزب كونغريس على سبعة مقاعد، وكذلك نال حزب ب ج ب أغلبية في ولاية أترأخند، وشكل الحكومة، كما تمكن من تأليف الحكومات في ولايتي غوا ومنيفور بمساعدة الأحزاب المحلية أو شراء أعضاء مستقلين بحسب دعوى الأحزاب المعارضة، وقد تمكن حزب المؤتمر الوطني لعموم الهند من تشكيل الحكومة في ولاية بنجاب بحصوله على الأغلبية في الانتخاب.

يقول المحللون السياسيون أن منظمة آر ايس ايس الهندوسية قد لعبت دوراً أساسياً في فوز حزب ب ج ب، فقد وصل أعضاؤها إلى الهندوس في منازلهم واتصلوا بهم وسمموا أذهانهم وأثاروا فيهم الكراهية والعداء للمسلمين، وأعدوهم للتصويت لصالح حزب ب ج ب بإقناعهم بأن الحزب سيعمل لصالحهم إذا فاز بالأغلبية.

واتهمت الأحزاب المنهزمة حزب ب ج ب بتزوير الانتخاب واستغلال ماكينات التصويت، ورفعت الدعوى إلى المحكمة العليا لإلغاء الانتخابات وإعادة عقدها من جديد بشفافية ونزاهة، لأن مرشحي حزب بهارتيا جانتا فازوا في الدوائر الانتخابية التي تعتبر معاقل الأحزاب الأخرى، حتى يقول الناخبين في بعض المناطق أنهم لم يصوتوا لصالح مرشحي حزب بهارتيا جانتا، ولكنهم رغم ذلك فازوا بأغلبية.

انتهوا عن استخدام مكبرات الصوت في الأذان والصلاة

منذ تولي حزب بهارتيا جانتا مقاليد الحكم في البلد تجري سلسلة الصاق ملصقات مهددة للمسلمين حتى وجدت أخيراً في مدينة بريلي بولاية أترابرايش رسالة جاء فيها: لا تستخدموا مكبر الصوت للأذان والصلاة وإلا فلا نسمحكم بأداء الصلاة في المساجد، وتعلموا العيش بطريق سلمي وإلا فنطردكم من الولاية، لأن حكومة الولاية الجديدة حكومتنا.

قد رفع أحد مسلمي المدينة الشكوى إلى الشرطة وأخبرهم: قد ألصقت ملصقة باللغة الهندية بجدار بيتي جاء فيها بلهجة مهددة: ليترك المسلمون المدينة قبل انتهاء هذه السنة، وإلا فلا نسمحكم للإقامة في الولاية، وقد رسمت في افتتاح هذه الرسالة المهددة "جي شري رام" وفي الختام بأنها من أهل المدينة الهندوسية.

وقال مدير الشرطة سمير سورب استلمنا شكوى لإلقاء رسالتين مهددتين في المسجدين فسجلنا المحضر ضد أشخاص مجهولين بهذا الصدد.

محاولات سرية لتغيير المنهج الدراسي للمدارس في مدهيا براديش

تستعد حكومة حزب بي جي بي الحاكم في مدهيا براديش لتغيير المنهج الدراسي للمدارس التي تعمل تحت رعاية حكومة الولاية .

ودعت الحكومة الإقليمية خبراء التعليم من مختلف أنحاء الولاية لإعداد منهج تعليمي جديد للمدارس الرسمية وكلفتهم بذلك، فتهيأ المنهج الدراسي الجديد وفوضوه إلى هيئة التعليم للولاية للموافقة عليه وبعد موافقة الهيئة عليه ينفذ هذا المنهج الدراسي الجديد في المدارس.

تريد حكومة الولاية إدخال مواد عن حياة رئيس الوزراء نريندرا مودي وكبير الوزراء للولاية شيو راج جوهان وعن بندات دين ديال أبادهيائي في منهج المدارس وبالإضافة إلى ذلك تريد أن يدرس طلاب المدارس درس الوطنية لذلك أدخلت في المنهج الدراسي للمدارس مادة الحب للوطن في الإسلام.

وقال عضو في هيئة المنهج الدراسي: أدخلنا دروساً جديداً عن الوطنية لكي يعلم طلاب المدارس أهمية حب الوطن في الإسلام. ولذلك أدرجت حياة الزعيم المسلم مولانا أبي الكلام آزاد، وأي بي جي عبد الكلام رئيس جمهورية الهند سابقاً.

يقول أحد الكهنة الهندوس: لم يبن المسجد البابري على مكان أي معبد هندوسي

محمد معاذ خان الندوي

انعقدت جلسة عامة في مدينة بهرائج بعنوان رسالة الإنسانية، قد حضرها رئيس صحيفة "صوت أيودھيا" الأسبوعية شري يوجل كشور جي، وتحدث بهذه المناسبة فقال: إن أرض أيودھيا أرض الحب والمودة وليس هناك أي نزاع بين عامة الناس حول قضية معبد رام والمسجد البابري، ولكن يستغلها السياسيون لأغراضهم السياسية.

وأضاف قائلاً: إن إحدى عيني ترى مسقط رأس رام والأخرى ترى المسجد البابري، وأحب أن يبنى المسجد والمعبد معاً في أرض أيودھيا بالتضام بين الطرفين الهندوس والمسلمين، واستطرد قائلاً بحسب ما أفاده المشاركون في الجلسة: أشهد أنه لم يكن هناك معبد هندوسي أبداً، بل كان المسجد في المكان المتنازع فيه.

ويتعايش في هذا البلد المسلمون والهندوس والسيخ والنصاري، وإن مصالح بعضهم ترتبط ببعض، وإن أصيبت طائفة بمصيبة أو جرحت مشاعرهم المجتمع تتأثر بها جميع الطوائف ويلحق الضرر بالبلد، ولذلك يجب علينا أن نسعى للحفاظ على أمن البلد لتحقيق مصالح سائر السكان، كما لا بد لرقى البلد أن يرتفع الأذان من المسجد ويرن الجرس في المعبد.

وزير الداخلية راج ناتھ سنغ ينفي وجود داعش في الهند

صرح المستر راج ناتھ سنغ وزير الداخلية الهندي في بيان له نشرته الصحف أنه ليس لداعش نشاط في الهند، وإن كانت كشفت وسائل التواصل الاجتماعي عن صلات بعض الشباب بداعش، ويجري التحقيق حول ذلك، وقال وهو يرد على سؤال هامشي: ليست هنا أدلة تثبت وجود شبكة داعش في الهند، وأضاف قائلاً إن وكالات المخابرات وأجهزة الأمن عثرت على أشخاص يشبه بهم، تأثروا بنظريات داعش عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وعددهم ثمانون، وبدأت التحقيقات مع بعضهم، وأضاف قائلاً: إن هؤلاء الشباب قد تأثروا بالأصولية، وقد بدأت الحكومة برامج ستساعد في تقليل أثر الأصولية ونفوذها.

خلافات بالنظام الإيراني حول التعامل مع ترمب

رغم مرور أكثر من شهر على وصول دونالد ترمب للبيت الأبيض، فإن السلطات الإيرانية لا تزال متخبطة في مواقفها حول كيفية التعامل مع الرئيس الأميركي الجديد الذي قرر تغيير سياسة واشنطن تجاه طهران منذ توليه مقاليد الحكم في الولايات المتحدة في عشرين من يناير الماضي.

وأعرب كثير من السياسيين الإيرانيين عن خشيتهم من تصريحات ترمب قبل وبعد وصوله للرئاسة، حيث دعا الرئيس الأميركي الجديد إلى إعادة النظر حول الاتفاق النووي كما ضم إيران في أول قراراته الرئاسية المثيرة للجدل، ومنع دخول مواطنيها إلى الولايات المتحدة بسبب دور طهران في دعم الميليشيات الإرهابية في المنطقة والعالم.

بالمقابل، كشفت السلطات الإيرانية أنها مختلفة ومتخبطة في مواقفها منذ اليوم الأول من إعلان ترمب رئيساً للولايات المتحدة، حيث بنت وزارة الخارجية الإيرانية كل آمالها على فوز الديمقراطية هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية، وهذا ما كشفته وكالات إيرانية متشددة في انتقاداتها اللاذعة لحكومة روحاني.

والجديد في المواقف الإيرانية تجاه السياسة الأميركية أن سكرتير مجلس الأمن القومي الإيراني، والقائد السابق في الحرس الثوري الإيراني محسن رضايي، وجه نقداً لاذعاً ربما هو الأول من نوعه بين أصحاب القرار في طهران، حيث يظهر الخلاف الإيراني الكبير بشأن الموقف تجاه الرئيس الأميركي دونالد ترمب.

وحذر سكرتير مجلس الأمن القومي الإيراني محسن رضايي، رئيس بلاده حسن روحاني من أن سياسة الحكومة الإيرانية غير مناسبة لمواجهة ترمب، داعياً إلى تبني خطاب متشدد تجاه الرئيس الأميركي حتى لا يوحى للإدارة الأميركية عن وجود ضعف في إيران، حسب تعبيره.

وكان المرشد علي خامنئي قد حذر من مواقف متسرعة يتخذها المسؤولون في بلاده تجاه الرئيس ترمب، بعد أن اشتد الخلاف بين التيارين الإيرانيين المتشدد والمعتدل، حيث بدأت قيادات الحرس الثوري بمهاجمة ترمب بعد وصوله للحكم.

وقال رضايي القريب من المتشددين والمرشد في

مقال تحت عنوان "ترمب ليس أوباما": "يعتقد البعض أنه يجب ألا نستفز ترمب في المرحلة الراهنة وهذا كلام صائب، لكن يجب أيضاً ألا نشجعه على اتخاذ سلوك غير معقول تجاهنا"، حسب تعبير سكرتير مجلس القومي الإيراني.

وكالة الاستخبارات المركزية تتهم "ويكيليكس" بمساعدة أعداء الولايات المتحدة

اتهمت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي آيه) موقع "ويكيليكس" بمساعدة خصوم الولايات المتحدة عبر كشفه الوسائل التي تستخدمها الوكالة من أجل تحويل جهاز هاتف "آيفون" أو تلفزيون "سامسونغ" إلى أدوات تجسسية.

وقالت المتحدثة باسم وكالة الاستخبارات، هيدر فريتز هورنيك "على الرأي العام الأميركي أن يقلق من عملية نشر أي وثائق من قبل "ويكيليكس" تهدف إلى تقويض قدرة أجهزة الاستخبارات على حماية أميركا من الإرهابيين والخصوم الآخرين".

وذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أن مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) يستعد من جهته "لعملية بحث واسعة عن الجواسيس" لتحديد كيفية حصول ويكيليكس على هذه الوثائق.

وتتضمن هذه الوثائق التي لم تؤكد السي آي آيه صحتها، وصفاً لأكثر من ألف برنامج اختراق من فيروسات وغيرها، تسمح بالتحكم بأجهزة إلكترونية مثل الهواتف الذكية أو أجهزة التلفزيون المتصلة بالإنترنت وحتى السيارات، للتجسس على مستخدميها.

ويسمح اختراق هذه الأجهزة الشخصية بالتصت على مستخدميها وتجاوز شيفرات حمايتها مثل تلك التي تستخدم في تطبيق "واتساب" أو "سيفنال".

وأكدت الناطقة باسم وكالة الاستخبارات المركزية أن الوكالة لا تملك حق القيام بعمليات مراقبة داخل الولايات المتحدة، مشددة على أنها "لا تفعل ذلك".

وذكرت المتحدثة أن "عمل وكالة الاستخبارات المركزية هو أن تكون مبتكرة وفي الطليعة وأن تكون في خط الدفاع الأول عن هذا البلد ضد أعدائنا في الخارج".

وأضافت، في بيان، أن "مهمة وكالة الاستخبارات المركزية هي جمع المعلومات الاستخباراتية في الخارج لحماية أميركا من الإرهابيين، والدول المعادية وغيرها من الخصوم".

العضو الدولية: كراهية المسلمين وراء قرارات ترمب

قال سليل شيتي، الأمين العام لمنظمة العضو الدولية، رداً على الأمر التنفيذي الجديد للرئيس ترمب بإعادة تعليق برنامج الولايات المتحدة لإعادة توطين اللاجئين، ويفرض حظر سفر مؤقت للأشخاص القادمين من ٦ دول ذات أغلبية مسلمة: إن جهود الرئيس ترمب، التي يصر بها على غلق الأبواب في وجه أولئك الفارين من نفس الإرهاب الذي يزعم أنه يحاربه، ستظل محفورة في ذاكرة أهلك فصول التاريخ الأمريكي، فالقول بأن هذه التدابير في مصلحة الأمن القومي لا يصمد أمام الفحص في أبسط صورته.

وأضاف أن هذا الأمر التنفيذي الجديد ليس إلا إعادة للكثير من أسوأ العناصر التي شابت سابقه: حيث إنه يدوس على القيم التي حرصت الولايات المتحدة الأمريكية منذ وقت طويل على القول بأنها تساندها، ويهدد بالقضاء على آمال الآلاف من اللاجئين الذين كان من المقرر إعادة توطينهم في الولايات المتحدة.

وتابع قائلاً: كما أن إجلاء الغموض بشأن المقيمين الدائمين ليس سوى محاولة لتضادي المزيد من الفحص القضائي، فالمنطق المعادي للمسلمين الذي يقف وراء هذا الأمر التنفيذي واضح جلي لأي إنسان أطلع على حملة ترمب الطويلة لنشر الخوف بشأن المسلمين.

وختم الأمين العام للمنظمة الدولية حديثه قائلاً: إن الدعاية المحيطة بكل حركة من حركات الرئيس ترمب يجب ألا تشتت الانتباه عن التراجع المخيف الذي يطال الالتزامات القائمة منذ أمد طويل بشأن حقوق الإنسان في الولايات المتحدة، فالأمر التنفيذي الجديد مبني على منطق خاطئ، ومن شأنه أن يأتي بنتائج عكسية، وتجب مقاومته في كل خطوة من الخطوات.

وزير تركي: حكومات أوروبية تنتج سياسات

معادية للإسلام والسامية

قال وزير شؤون الاتحاد الأوروبي، كبير المفاوضين الأتراك، عمر جليك: إن حكومات بعض الدول الأوروبية تنتج سياسات عنصرية معادية للإسلام والسامية.

ودعا جليك في تغريدات على موقع "تويتر" الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ تدابير حيال تلك السياسات.

وانتقد الوزير التركي تصريحات رئيس الوزراء

النمساوي كريستيان كيرن، التي دعا فيها الاتحاد الأوروبي إلى حظر فعاليات السياسيين الأتراك في أوروبا.

وقال جليك: إن "منع الاتحاد الأوروبي اجتماعات المسؤولين الأتراك مع مواطنيهم في الدول الأوروبية يُعد بمثابة مرحلة جديدة في انتهاك الديمقراطية وحرية التعبير والتجمع". وأضاف: "إنهم لا يترددون إطلاقاً في انتهاك القيم الأساسية عندما يريدون توسيع عدائهم الفردي تجاه تركيا إلى مستوى الاتحاد الأوروبي".

وتابع جليك أن "تركيا ستستمر في التذكير بالقيم الأساسية مهما تدنى مستوى الاحترام لتلك القيم في بعض الدول الأوروبية مثل النمسا".

وأشار جليك إلى "خطورة انتهاك القيم الأساسية من قبل الحكومات، كما في النمسا".

وأردف قائلاً: "يجب اتخاذ التدابير اللازمة ضد بعض حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي التي تنتج سياسات عنصرية ومعادية للإسلام والسامية".

وختم بالتشديد على أن مواقف بعض الحكومات الأوروبية تهدد الديمقراطية إلى حد كبير، وتعزز قوة الحركات اليمينية المتطرفة المعادية للقيم الأساسية.

٢٦٧ حادث طيران في بريطانيا بسبب ضعف مهارات اللغة

كشفت تقرير لهيئة الطيران المدني البريطانية عن وقوع ٢٦٧ حادثاً ناجمة عن سوء التواصل خلال الـ ١٨ شهراً الماضية، مشيراً إلى أن "ضعف مهارات الطيارين الأجانب باللغة الإنكليزية، يعرض سماء بريطانيا إلى خطر الكوارث الجوية".

ونقلت صحيفة "ذا ديلي ميل"، أن المراجعة المستقلة لهيئة الطيران المدني، كشفت عن مخاوف من الغش في الامتحانات، وقبول مرشحين عن طريق صفقات جانبية من الأصدقاء، أو نتيجة الفساد، والاختبارات غير الكافية للطيارين.

وقال أحد المساهمين في التقرير: إنه صدم حين اكتشف أن "أحد المرشحين الذين لا يتقنون اللغة الإنكليزية حاز على شهادته بعد ١٠ أيام من الدراسة، وهو أمر مستحيل".

وأشارت الوكالة في تقريرها، إلى مخاوف من أن الافتقار إلى إتقان اللغة الإنكليزية والمعايير الدولية للطيران، قد يؤدي إلى وقوع حوادث في بريطانيا وخارجها، وذكر ببعض الحوادث، ومنها تحريك أحد الطيارين للطائرة على المدرج في مطار ميدلاندز من دون تصريح، وارتباك آخر في الجو وعجزه عن التمييز بين جهة اليمين واليسار للاقتراب من مطار مانشستر.

رسمية في وقت يقبع عشرات الآلاف من المصريين في السجون ومع عودة التعذيب نهجا طبيعيا للتعامل، هي طريقة عجيبة لبناء علاقة إستراتيجية مستقرة. وقالت المنظمة: إن لقاء السيسي المرتقب مع الرئيس الأمريكي دونالد ترمب اليوم يأتي في لحظة وصلت فيها حقوق الإنسان في مصر إلى الحضيض، وأصبحت مهددة في الولايات المتحدة.

كما أشارت إلى أن السيسي أشرف على الإفلات شبه الكامل من العقاب للجيش والشرطة، وعلى القيود المشددة على الحريات المدنية والسياسية؛ مما أدى إلى محو مكتسبات انتفاضة عام ٢٠١١م التي خلعت حسني مبارك بعد عقود من الحكم.

وكان البيت الأبيض أشار إلى أن الرئيس ترمب سيسعى لإعادة بناء العلاقات الأمريكية مع مصر في اجتماعه في وقت لاحق اليوم الإثنين مع السيسي، مع التركيز على القضايا الأمنية والمساعدات العسكرية.

وزيارة السيسي لواشنطن هي الأولى له منذ تولي ترمب، غير أنه ليس اللقاء الأول بين ترمب والسيسي حيث التقيا في سبتمبر الماضي خلال اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك وكان ترمب حينها مرشحا للرئاسة الأمريكية.

يلدريم: النظام الرئاسي يقوّي شوكة البرلمان والحكومة

جدد رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، تأييده لتحول نظام الحكم في بلاده من برلماني إلى رئاسي، مشدداً على أن "النظام الجديد (الرئاسي) سيقوي شوكة البرلمان والحكومة في آن واحد".

جاء ذلك في كلمة ألقاها يلدريم أمام حشد من المواطنين بولاية بوردور (جنوب غرب)، بخصوص الاستفتاء المزمع إجراؤه منتصف أبريل/ نيسان المقبل، على تعديلات دستورية، من بينها مادة متعلقة بتحول نظام الحكم من رئاسي إلى برلماني.

وأشار رئيس الحكومة إلى أن "هناك مساع دائمة لإضعاف الحكومة من خلال الاعتداءات الإرهابية، ولعل آخرها محاولة الانقلاب الفاشلة في ١٥ يوليو/ تموز الماضي".

وفي معرض حثه الجماهير على التصويت لصالح التعديلات الدستورية، أضاف يلدريم "التصويت بـ (نعم) في ١٦ أبريل (يوم الاستفتاء)، سيكون بمثابة رسالة لرفض النظم العسكرية، ومنظمتي بي كا كا، وفتح الله غولن الإرهابيتين".

وفي ٢١ يناير/كانون ثان الماضي، أقر البرلمان التركي مشروع التعديل الدستوري الذي تقدم به حزب "العدالة والتنمية" الحاكم، المتضمن الانتقال من النظام البرلماني إلى الرئاسي، في عملية تصويت سرية.

وأثارت تلك الحوادث قلقاً، وأدت إلى المطالبة "بضرورة تمتع جميع الطيارين والعاملين في الطيران الدولي بالكفاءات اللازمة للتواصل بوضوح في جميع الحالات الروتينية وغير الروتينية، من أجل سلامة المسافرين"، والتأكيد على أن سوء الاتصال بسبب نقص المهارات اللغوية طبقاً لمعايير منظمة الطيران المدني الدولية، يمكن أن يكون سبباً في وقوع حوادث خطيرة".

وتعتمد منظمة الطيران المدني الدولية، نظام اختبار اللغة الإنكليزية للطيارين والمراقبين في جميع أنحاء العالم. وللحصول على وظيفة في الطيران المدني، ينبغي أن يجتاز الطيارون امتحانات المستوى الرابع التي تضمن الحد الأدنى من مستوى اللغة الإنكليزية.

أردوغان: لن نسمح لفاشي أوروبا بالمساس بكرامة تركيا

أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، عدم إمكانية تهاون تركيا حيال الفاشيين الأوروبيين الذين يعملون على المساس بكرامتها.

جاء ذلك في كلمة خلال مراسم افتتاح مشاريع خدمية وتنموية بولاية ريزه، شمالي تركيا. وقال أردوغان: "لن نسمح أبداً لبضعة فاشيين أوروبيين أن يمسوا كرامة هذا البلد، وكبريائه".

وتابع مخاطباً قادة القارة العجوز: "أستنتهي بعض الزعماء في الغرب، لكنني أود القول إنكم لن تفلحوا في إخضاع الأمة التركية".

وأكد أردوغان وجود إقبال كبير من قبل المغتربين على التصويت في الاستفتاء على التعديلات الدستورية التي تشمل الانتقال إلى النظام الرئاسي.

محتجون يطالبون الإدارة الأمريكية بإعادة دراسة موقفها

حيال "انتهاكات النظام المصري لحقوق الإنسان"

تظاهر عشرات الناشطين والحقوقيين وسط العاصمة الأمريكية واشنطن من أجل الاحتجاج على زيارة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى الولايات المتحدة والتي بدأها أمس الأحد.

ورفع المحتجون شعارات تطالب الإدارة الأمريكية بإعادة دراسة موقفها حيال "انتهاكات النظام المصري لحقوق الإنسان"، كما طالبوا بالإفراج عن المعتقلين السياسيين، بحسب "الجزيرة نت".

وقالت مديرة مكتب منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية في واشنطن سارة مارغون في واشنطن: إن دعوة السيسي إلى واشنطن في زيارة



براعم الإيمان

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن - أيها الأخ - أمة دعوة تتميز عن غيرها من الأمم بتوليها أمر الدعوة إلى الله، والدعوة إلى الله - أيها الأخ - شأنها عظيم وفضلها كبير، وليس هناك خبر أصدق من خبر رب العالمين حيث قال: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" أفصلت: ١٣٢، ومما يدل على فضل الدعوة وأهميتها أمر الله عز وجل لنبيه الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" [النحل: ١٢٥]، فالدعوة إلى الله - أيها الأخ - هي الوظيفة الرئيسية لكل نبي، ومن خصائص أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل حملها عبء الدعوة وكلفها بأمر يختص بالنبوة، فقال: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ" [آل عمران: ١١٠]، فالأمة كلها تقع عليها مسئولية الدعوة إلى الله، فلا ينبغي لأحد من أتباعها أن يتخلف عنها، وكيف يتخلف وهو يعلم ماله من أجر إذا اهتدى به أحد؟ ألم يقل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" و حمر النعم هي أنفس أموال العرب وأغلى ما عندهم من الأموال، ويضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس عندهم شيء أعظم منه، لكننا - أيها الأخ - نضيع بعض الفرص المتاحة لنا من حسن حظنا لإدخال أحد أو مجموعة من الناس في الإسلام بسوء فهمنا للإسلام وعدم معرفتنا لمنهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله وأسلوب أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين، فأنتقل هنا ما رواه العلامة الدكتور يوسف القرضاوي ليتضح الأمر ونشعر بالخطأ الذي تقع فيه لجهلنا بطبيعة الإسلام وغياب فقه الأولويات عن أذهاننا ولا نضع المعوقات أمام الذين يريدون اعتناق الإسلام ويرغبون فيه، يقول وهو يبدي انطباعاته عن زيارته لإندونيسيا.

"أذكر ما قاله لنا وزير الشؤون الدينية، حين قابلته مع الشيخ الأنصاري رحمه الله، إن إحدى القبائل الوثنية الكبرى أرادت الدخول في الإسلام، فاتصل زعماءها ببعض كبار المشايخ الذين في منطقتهم، وعرضوا عليهم رغبتهم في الدخول في دين الإسلام، فما يطلب منهم في ذلك؟ فقالوا لهم: مطلوب منكم شيء واحد حتى يكون إسلامكم مقبولاً؟ قالوا: وما هو؟ قال المشايخ: إن تختتوا!!! قال ممثلوا القبيلة، وهل هذا أمر لازم؟ قالوا: هو من شعائر الإسلام، والفارق بين المسلم وغير المسلم، وهنا قال القوم، : نشاور أهلينا في ذلك وذهبوا ولم يعودوا خشية من هذه المذبحة الجماعية.

ثم يقول الدكتور القرضاوي! فتصور هذا الفقه الأعوج، الذي يضع العقبات في طريق من يرغب في الإسلام، ولقد دخل الألوف وعشرات الألوف أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته، فما رأيناهم اشتروا على الناس أن يختتوا، أو يكشفون على الناس، ليروا من اختتن ومن لم يختتن، وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس، وعدّها، فلم يكن فيها الاختتان.

ثم يكتب القرضاوي: فانظر يا أخي إلى المنصرين الذين جاءوا من أمريكا وأوروبا وأستراليا، كيف يقدمون المغريات للناس ليدخلوهم إلى النصرانية؟ وكيف يضع مشايخنا المعوقات أمام الناس ليصدوهم عن الإسلام.

جعفر مسعود الحسني الندوي